المصطلح السردي في المعاجم اللسانية المتخصصة بين اشكالية التشتت والثبات
قراءة في القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض

د. فتوح محمود

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف/ الجزائر

The narrative term in the specialized linguistic dictionaries between the problem of dispersion and stability
Read the brief dictionary in the glossary term of Abdul Jalil Murtaza

Dr. Fattouh Mahmoud

University of Hassiba Ben Bouali Chlef\ Algeria

mahmoud.fettouh@gmail.com

Abstract

This article addresses The narrative term mess In specialized dictionaries, The application model was Effortlessly researcher Academic studies Abdeljalil mortad In his glossary: The brief dictionary in the linguistic term, Which we explained through this lexicon Mystery and confusion And mixing In narrative terms Which I found In the lexicon There was a big disagreement In conveying their concepts Translate its terms, We have helped In discovery Glossary terms In the dictionary of the short dictionary The effort of the researcher Latif Zeitouni: A Dictionary of Narratology, And we made a balance between them We explained the difference In terminology And the confusion between them In the transfer of concepts And terminology Narrative.

Keywords: Term, Narrative, Turbulence, Chaos, Tongue, Abdel Jalil Mortad.

الملخص

يعالج هذا المقال فوضى المصطلح السردي في المعاجم المتخصصة، وكان النموذج خاص بجهد الباحث الأكاديمي عبد الجليل مرتاض في معجمه: القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، الذي وضحنا من خلاله الغموض واللبس والخلط في المصطلحات السردية التي وجدت في متن معجمه ووقع فيها خلاف كبير في نقل مفاهيمها وترجمة مصطلحاتها، وقد ساعدنا في كشف مصطلحات السرد في معجمه جهد لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، بحيث أجرينا موازنة بينهما في توضيح مدى الخلل والاضطراب البيّن بينهما في نقل مفاهيم ومصطلحات علم السرد.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، السرد، الاضطراب، الفوضى، اللسان، عبد الجليل مرتاض.

مقدمة:

لقد شهد القرن العشرين تطورا رهيبا وثورة لسانية كبيرة في مختلف مجالات العلوم العربية، وكان من نتائجها ظهور عقبات كبيرة في وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته وتعريبه بين النقاد العرب واللسانين والمهتمين بالترجمة، وهنا ظهرت العديد من المصطلحات الجديدة التي لا عهد لها باللسان العربي، فكان لزاما على الباحث العربي والاكاديمي أن يشد ازاره ويشمر على سواعيه من أجل أن يهيأ نفسه ويجهز فكره ومعجمه اللساني لايجاد مقابلات عربية أو مصطلحات موازية لهذه المفاهيم الغربية للتعامل مع هذا الانفجار المعجمي الذي جاءت به الحضارة الغربية.

وفي هذه الفترة تعددت الجهود العربية والاسهامات النقدية لدراسة المصطلحات اللسانية وترجمتها ونقل مفاهيمها الغربية إلى اللغة العربية، وذلك بتأليف معاجم متخصصة (أحادية أو ثنائية اللغة) تعنى بالمصطلحات اللسانية، لأن الاهتمام بالمصطلح يعدّ

"العصب المركزي الذي يهيمن على منظومة الفكر، شأنه في الخطاب شأن الأعمدة في البناء، ما لم تستوفي موضعها فإن البناء مآله إلى انهيار، وكثيرة هي الأبنية التي تهاوت ابان الهزة الأولى حال الصدام بين المفهوم والماصدق"[1].

وإن الملاحظ في بعض المعاجم اللسانية التي دُونت في السنوات الأخيرة يجد أنها قد تميزت بأغلبية الطابع الفردي ذات النزعة الذاتية والاجتهادات الشخصية، وهذا ما كوّن شحنة قوية وضبابية عاتمة _أحيانا_ وتشتت واسع في نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة، نتيجة التعصب أو الأخذ من معاجم وقواميس عامة غير متخصصة، أو غياب هيئات علمية أكاديمية مختصة من مجامع لغوية ومراكز للتعريب والترجمة في الوطن العربي يركن إليها واضع المصطلح اللساني.

ومعلوم أن معاجم المصطلحات اللسانية التي دونت وتداولت بين اللسانيين وأهل الاختصاص للتعبير عن الأفكار والمعاني اللسانية، يمكن أن تكون "مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[2]، وإن منهجية هذه المعاجم في وضع المصطلحات اللسانية تنطلق من مبدأ أن كل ما "ألف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقا للبحث عن مقابلا عربي، وليس العكس"[3]، وعليه فإننا نقصد بالمصطلح اللساني هو "الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين"[4].

وإن المتأمل والممعن النظر فيما يكتب اليوم ويترجم للمصطلحات اللسانية الغربية في الآونة الأخيرة، يجد أن الطابع العفوي هي سمة اتسم بها جهدهم في دراساتهم وصناعة معاجمهم، وهي في الحقيقة "عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية"[5]؛ لأن الفجوة الحقيقية منبعها يكمن في "توليد المصطلح واستعماله، الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثر على نتائج البحث والمردود التربوي وولّد لدينا تبعية مصطلحية، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة والتحكم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها وإدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محددة، وقد أثر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا وتربية وبحثا علميا وسياسيا وثقافة ورؤيا مستقبلية"[6].

ويعدّ المصطلح السردي أو علم السرد أو السرديات Narratology من المصطلحات التي _ولدت نتيجة الانفجار النقدي الحديث في أوربا والعالم منذ الستينات وحتى يومنا هذا_ وقد عانى المترجم والناقد العربي من مشكلة ترجمته سواء في ضبط مفهومه أو تحديد المقابل له، لأنه يحمل "بدوره شبكة من المصطلحات السردية الجديدة التي أفادت من المعطيات اللسانية والسيميائية المختلفة التي بدأت بالظهور منذ أعمال دوسوسير والشكلانيين الروس في مطلع هذا القرن، وتبلورت فيما بعد في مساهمات المناهج والمقاربات البنوية والتفكيكية والقرائية والتأويلية والتداولية والوظيفية والتحويلية وغيرها"[7].

ومن المشكلات التي واجهت المصطلح السردي هي عدم استقراره وفوضى مصطلحاته واللبس والغموض في نقل مفاهيمه، والسبب يعود إلى "الخلاف المفهومي بين النقاد المشتغلين بالسردية حول تحديد المفهوم، والتباين الدلالي والاصطلاحي بين المصطلحين في الانجليزية والفرنسية الذي زاد الطين بلة، فعلى سبيل المثال نجد أن رولان بارت في دراسته: مدخل للتحليل البنيوي

[1] جاد عزت، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد62، 2003، ص70.
[2] سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008، ص341.
[3] أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص30. وينظر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.
[4] يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق، 2007، ص151.
[5] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص394.
[6] بشير إبرير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006، ص47_48.
[7] فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء/ الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص184.

للسرد لا يستخدم كلمة Narration الفرنسية إشارة للسرد، بل يستخدم كلمة أخرى هي Récit التي تعني فيما تعني الحكاية والقص والرواية، بينما يستخدم المترجم الانجليزي للفظة ذاتها المصطلح الانجليزي للسرد وهو Narrative"[1]، ومن هنا "بات من الضروري توخي الحذر الكبير في التعامل مع هذا المصطلح ومعرفة أصوله وتحولاته ومظاهره المختلفة لكي لا يقع الناقد العربي الحديث في مأزق الخلط بين المفاهيم والمصطلحات المختلفة، ولكي تكون، بالتالي، لديه أدوات منهجية واضحة ومتماسكة يستطيع بواسطتها أن يعاين النص الابداعي ويستنطقه بطريقة منهجية خلاقة"[2].

وبالرغم من الجهود التي بذلت في صناعة المعاجم اللسانية المتخصصة _ويحق لنا أن نفتخر بها_ إلا أننا ما زلنا نجد الكثير من الاضطراب واللبس والضبابية وغياب الدقة في ترجمة المصطلح وايجاد المقابل الدقيق له، وهي في الحقيقة مرض عضال أصاب هذه الجهود فأرداها طريحة الفراش بين الكثير من المترجمين والنقاد فكانت النتيجة تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، زيادة على ذلك غياب الضوابط المشتركة في ترجمة المصطلح وتعريبه.

وإننا في هذه الصفحات الوجيزة سنقف عند جهد **عبد الجليل مرتاض** في معجمه الموسوم: **القاموس الوجيز في المصطلح اللساني**، ونقتبس منه أبرز المصطلحات السردية التي وقع فيها بعض اللبس والخلط والغموض والضبابية في ضبط المفاهيم وتحديد المقابل للمصطلح الأجنبي والتي وجدت _وإن كانت قليلة_ في معجمه الذي يمثل"المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والامكانات لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا"[3]، من أجل الوصول إلى رؤية منهجية ونقدية حديثة توضح هذه العثرات التي يجب تجاوزها وايجاد حلول عاجلة لها.

أولا: معجم القاموس الوجيز في المصطلح اللساني ومميزات مصطلحات السرد فيه:

أ. **قراءة في المعجم:** يعدّ هذا المعجم **(القاموس الوجيز في المصطلح اللساني فرنسي – عربي)** من بين المعاجم اللسانية المعاصرة الثنائية اللغة **(فرنسي – عربي)** التي دونت في الآونة الأخيرة من تأليف الروائي والأديب والناقد والباحث الأكاديمي الجزائري عبد الجليل مرتاض، والصادر عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع في طبعته الأولى سنة 2017م، وهو عبارة عن جهد عملي وفكري بذله المؤلف منذ فترة من الزمن في البحث والتقصي في كتب التراث العربي القديم والمعاجم اللسانية الحديثة والمعاصرة لتحقيق مبتغاه، وكل هذا زاده ثقة وعزيمة في جمع مواده وتصنيفها وترجمتها، لأنه رأى من خلال تجربته الطويلة في التدريس والبحث والتطبيق والتأليف والاشراف أن الطلبة الباحثين بحاجة ماسة إلى مثل هذه المحاولات لعلها تشفي غليل القارئ وتطفئ نار *عطشهم* وتزيح عنهم ضبابية المصطلحات اللسانية التي قذفتها الثقافة الغربية وتعددت ترجماتها بين النخبة المثقفة في العالم العربي في المعاجم والقواميس، فقال: إن "ممارستنا الميدانية الطويلة في التدريس والتأطير الجامعيين لفت نظرنا إلى ما يعانيه الباحثون المبتدئون في مواد أدبية ونقدية ولسانية...، من شعور بالنقص والفقر وهم يهيئون رسائلهم الجامعية ميدانيا، فكان عملنا محاولة التجاوب معهم ليس إلا"[4]

وقد نبّه عن جهود الأعمال التي خصت بدراسة المصطلحات وتدوينها في المعاجم والقاموس سواء كانت صادرة من الهيئات التابعة للمنظمات العربية والإسلامية أو بجود فردية تبقى يرتابها النقص والتكرار في تناقل المصطلحات فيما بينها، حتى "إن تصفحك لقاموس مزدوج عام (فرنسي– عربي أو إنجليزي_عربي) قد يغنيك في أحايين كثيرة عنها، ذلك أن جل هذه القواميس لا تكلف نفسها من مقابلة كل كلمة أجنبية بما يقابلها عربيا من ألفها إلى يائها، مع أن الباحث العربي بعامة والطالب بخاصة في حاجة إلى ما يصحب

[1] فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء/ الدار البيضاء، 1994م، ص179.
[2] فاضل ثامر، اللغة الثانية، ص184.
[3] الشاهد البوشيخي، نظرات في المنهج والمصطلح، ط3، مطبعة آنفو، فاس المغرب، 2004م، ص15.
[4] المصدر، ص09

كل مصطلح لساني من معلومة تقدّمه وتشرحه إن لم تشف غليله ونهمه وتقنع طموحه، فلا أقل من أن تلبي فضوله وتهديه إلى ما يرومه من مرامات في معترك هذه المصطلحات اللسانية الحديثة"[1].

وهذا المعجم سمي: **بالقاموس الوجيز**؛ لأنه لا يشكل إلا خمس _كما صرح صاحبه_ من القاموس الضخم الذي يسعى مؤلفه إلى اخراجه للنور والموسوم:«**قاموس موسوعي للمصطلح اللساني**»، الذي يناهز الألفي صفحة.

ويحتوي هذا المعجم على عدد تقدري للمداخل الأجنبية 1704 مصطلحا، ويقابله بالمصطلحات العربية 2098 مصطلحا دون احتساب المصطلحات المنحوتة بصيغة (فعللة)، أي بمعني أن 394 مصطلح عربي إضافي لمقابلة المصطلح الأجنبي.

ب. منهج المؤلف في صناعة المصطلح اللساني في القاموس الوجيز:

انطلق عمله في صناعة هذا المعجم بمنهجية مميزة حذرة من الوقوع في الزلل والتعدد في وضع المصطلح المقابل للفظ الأجنبي، وصرح بذلك بقوله:"ونهض عملنا هذا على محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة مصطلح لساني أجنبي بكلمة واحدة كما أمكن لى ذلك سبيلا، اعتقادا منا بأن مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلا بدال صوتي بسيط، وإلا فأصبح المدلول مركبا، والتأويلات مفتوحة، ولذلك وجدتني اجتهد خروجا عن المألوف في استحداث صيغ لغوية جديدة في العربية قد يقبلها فريق ويرفضها أو يتحفظ بشأنها فريق آخر"[2].

واتخذ طريقة فريدة من نوعها ومخالفا بها غيره من الباحثين في صناعة المعاجم وترجمة المصطلحات اللسانية الأجنبية، هو اعتماده على وزن (فعْلَلة)، مثلا في ترجمته لمصطلح Socilogie وظف مصطلح عَلْجتة بدلا من علم الاجتماع، وأحيانا أخرى يفضل بقاء المصطلحات الأجنبية كما وردت في لغاتها الأصلية، مثل مصطلح Icône للدلالة على: إيكون، بهدف إثراء القاموس الوجيز بكمية هائلة من الكلمات المستحدثة في لغتنا العربية بغية استيعاب أي مدلول علمي أو حضاري ورد من الثقافة الغربية[3].

وإنه يفضل كذلك في صناعة المعاجم اللسانية على الجهود الفردية مثلما عمل هو في هذا المعجم إعتقادا منه أن "القواميس المؤلفة في فضائنا العربي ذات الصبغة المزدوجة أو حتى الثلاثية في المصطلح اللساني، كُلّما قُلِّص المشاركون فيها كانت مصطلحاتها أقل تبيانا، ومن ثمَّ فإن القواميس المؤلفة من فرد واحد في هذا المجال حتى الآن أقل اختلافا في مصطلحاتها من تلك المنجزة جماعيا، أو على الأقل هذا ما لمسته"[4].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ويتراود كثيرا على أذهان الباحثين الناهمين لمعرفة حدود المصطلحات اللسانية بصفة عامة والسردية بخاصة: هل وفق الباحث عبد الجليل مرتاض في ضبط مداخل المصطلحات السردية في القاموس الوجيز؟ وهل تجاوز عثرات التعدد المصطلحي والاشتراك اللفظي في مقابلة المصطلحات السردية سواء كانت بالعربية أو المترجمة التي وقع فيها سابقيه في صناعة المعاجم اللسانية المتخصصة؟

ت. مميزات القاموس الوجيز في المصطلح اللساني:

معلوم أن أي عمل فردي يحتاج إلى إعادة نظر وضبط وقراءة ثانية، لأن اجتهاد أي باحث كان _مهما بلغ من العلم_ يبقى محدودا، وتظهر فيه بعض المثالب والهنات التي لا يتفطن لها الباحث لوحده، وبخاصة في ضبط المصطلحات وتحديد دلالاتها، فمثل هذه الأعمال تحتاج "إلى إعادة بناء وتصويب باستمرار، إلى أن يثبت منه ما يثبت عند أهل الصنعة والاختصاص ويذبل ما يذبل من المفردات فينزاح"[5].

---

[1] المصدر، ص09.
[2] المصدر، ص08.
[3] ينظر، المصدر، ص08_09.
[4] المصدر نفسه، ص09.
[5] ينظر، مقدمة، عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي – فرنسي - عربي)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، 2007م، ص08.

ولذا فإن أي عمل مصطلحي يقوم به الفرد لوحده _مهما بلغ من الدرجة والرقي_ ودون التواصل مع الهيئات المختصة من منظمات علمية وهيئات أكاديمية ومجامع لغوية داخل أو خارج البلد العربي الواحد، يبقى العمل والجهد محل دراسة ومراجعة وإعادة نظر وضبط وتحديد بعض النقاط والتنويه بها؛ لأن التأليف في معاجم المصطلحات ليس بالأمر السهل على أي باحث كان لوحده، لأن العمل يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل للبحث والمقارنة والموازنة واتخاذ القرار الصائب، بسبب كثرة المصطلحات اللسانية وتعدد مجالات استعمالها واختلاف مفاهيمها وتنوع في ترجماتها بين الباحثين المتخصصين.

وكأي معجم كان يحتوي على مميزات حسنة ورصيد معرفي ضخم زاخر بالكثير من المصطلحات، فإن به مثالب لابد من الاشارة إليها وتجاوزها؛ لأنها تؤدي إلى عقبات في وضع المصطلح واضطرابه لدى النقلة والمثقفين والطلبة الباحثين، ومما لابد منه في الاشارة إلى القاموس الوجيز في المصطلح اللساني هو توضيح الهنات التي وقع فيها المؤلف في وضع وترجمة المصطلحات السردية:

1. الضبابية في ضبط المصطلحات السردية في القاموس الوجيز:

إن الضبابية ونقص الضبط وغياب الدقة في تحديد المصطلحات سمة بارزة في صناعة المعاجم اللسانية المعاصرة، ويرجع السبب في ذلك إلى نقص الممارسة والتعصب الفردي والقبلي في ترجمة المصطلح وضبط مداخله وتعدد مشارب ثقافة المترجم وغيرها من الأسباب، وكلها جعلت من المصطلحات تتعدد في مقابلة اللفظ الأجنبي، وقد صرح عبد الجليل مرتاض صراحة أنه قد اعترضته عقبات في التحكم بالمصطلحات، وبخاصة في قاموسه الوجيز فقال: إن "بعض المصطلحات تُرى مَشوبة بضبابيات من الغموض، والحقيقة التي عشتها وما زالت أعيشها أن الغموض يعود أولا وأخيرا إلى أننا لا نمارس هذه المواد اللسانية في برامجنا الجامعية ولا مخابرنا ولا طرائقنا البيداغوجية، أو قل إن لسانياتنا العربية الحديثة لا تواكب ما يولد في سماء أروبة وأمريكا من مصطلحات يومية جديدة"[1].

ومن بين هذه العقبات التي وقفت ضده في التحكم في ضبط المصطلح السردي، منها:

- **الترادف وغياب الدقة في مصاحبة اللفظ للمصطلح السردي:** يحتوي المعجم على مرادفات عديدة للمفهوم الأجنبي الواحد، وهذا ما يبث الفوضى الاصطلاحية، ويزرع الارتباك المصطلحي دلالة ومفهوما، ومثل ذلك ما نقل إلى العربية بأكثر من لفظة:

أ. **مصطلح الحيز والفضاء:** والذي جعلهما الباحث لمقابلة مصطلح أجنبي واحد، واعتقد أن توظيفه لهذا المصطلح قد أخذ الفكرة والرأي من الناقد الجزائري عشراتي سليمان من أنهما مصطلح واحد تاركا مسألة الاختيار في نظرنا للقارئ[2]، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل جعل مصطلح الفضاء بوصفه مكانا، وهذه الفكرة أخذها عن أخيه عبد الملك مرتاض حينما اجتبى مصطلح **الحير** ليقابل به في نظره المصطلح الأجنبي Espace، وهذه العناية أخذت الريادة والاهتمام الكبير لدى النقاد وهو ما أشار إليه الناقد إبراهيم خليل بقوله:"ولعبد الملك مرتاض عناية شديدة، وولع بمحاور الخطاب السردي، وفي مقدمتها المكان أو الفضاء الذي يسميه الحيز"[3]، وبرر الناقد عبد الملك مرتاض هذا التوجه من جعل مصطلح **الحيز** بديلا لدال **الفضاء** بقوله:"والحق أننا عدلنا عن اصطناع مصطلح الفضاء إلى مصطلح الحيز، لأن الفضاء عام جدا في رأينا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر، فاصطنع فيه، إذ يوجد مثلا حق الفضاء Droit de l'espace والفضاء المعماري l'espace Architectural والفضاء التحليلي Espace analytique"[4].

وبالرغم من هذا الأخذ واستنباط الأفكار من غيره إلا أن المتأمل النظر والمتفحص لمصطلحاته في متن معجمه القاموس الوجيز يجد أن الباحث جعل كل مصطلح على حدى. وأطلق كذلك مصطلح الحيّزية على البنية الزمنية، وإن الباحث في المعاجم اللسانية

---

[1] المصدر، ص10.

[2] ينظر، عشراتي سليمان، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دط، 1998م، ص147.

[3] إبراهيم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2010م، ص202.

[4] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة الجزائر، دط، 2007م، ص297

المتخصصة يجد أن لكل مصطلح عربي له مفهومه المحدد ومصطلحه الأجنبي المعين، وفي هذا النموذج نبين الخلل البيِن والاضطراب الواضح في مقابلة اللفظ الأجنبي بمصطلحيين عربيين مترادفين:

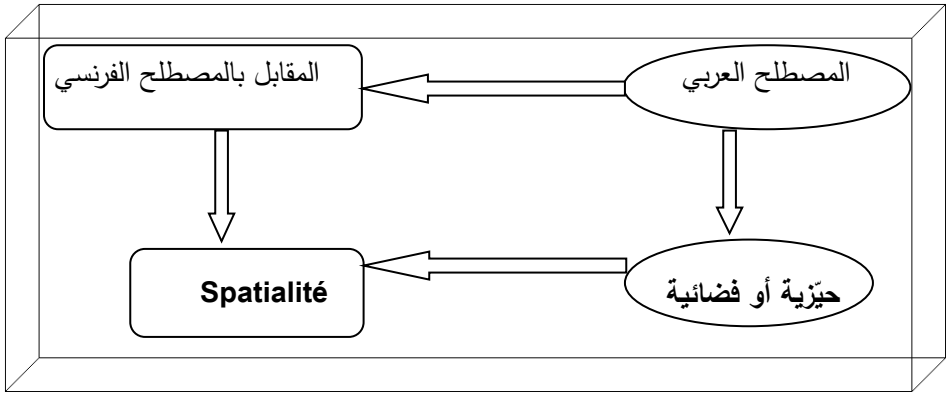

وقد اعترف صراحة أنه وقع في مشكل الترادف بقوله:"حيّزية يرادف تقريبا l'espase أي الفضاء والمكان"[1]، ثم يواصل توضيح طريقته في التعامل مع هذا المصطلح بقوله:"ونحن نتعامل هنا مع الحيز تعاملنا مع الفضاء بوصفه مكانا، لأن الحيّزية تطلق أيضا على البنية الزمنية (من قبل، من بعد، أثناء، الآن، بخلاف ما مضى، فيما سيأتي...)، التي يرتبط بها كل انجاز داخل قصة أو رواية أيا كان نوعه، وأيا كانت قيمته، وأيا كان الدور المنوط بمشارك...وكل دراسة لقصة أو رواية تقتضي من الدارس أولا وقبل أي شيىء أن يحدد الفضاء الذي يدرس فيه مدونته سلفا"[2].

ب. نص أولي (تمهيدي): وهنا رادف بين لفظين عربيين لمقابلة المصطلح الأجنبي الواحد، وعرفة بقوله:"يراد بهذا المصطلح الفني ما يحبّره كاتب من نص تمهيدي ثم لا يلبث أن يستبعده"[3]، والشكل التالي يوضح هذا الترادف:

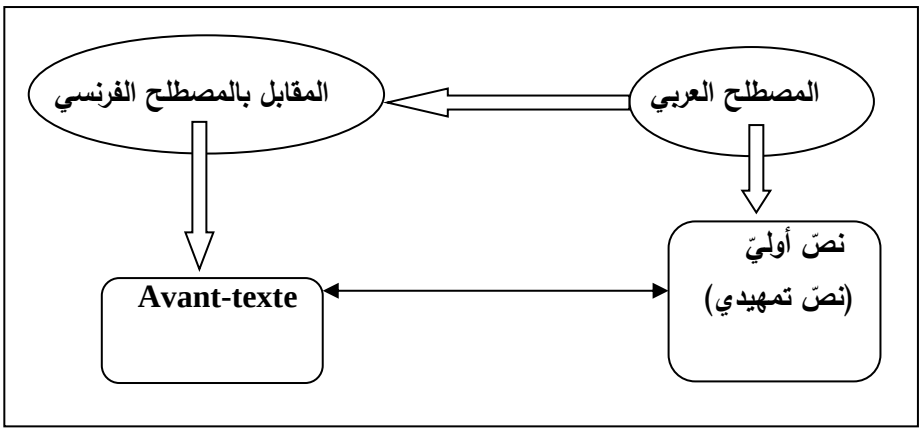

ت. حكاية فريدة: هذا المصطلح السردي ترجمه المؤلف بمرادفين أجنبيين هما:(Récit) Singulatif ، **أي** بمعني: **القصة الفريدة** كما جاء في معجمه القاموسي هذا[4]، وعرفه بقوله:"يراد بهذا المصطلح الفني أيضا حكاية فريدة، يراد بها في الرواية أن الحكاية تروي الحدث مرة واحدة، وهذا المصطلح Récit Singulatif يسميه جيرار جينات سردا قصصيا مفردا"[5].

[1] عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، ص369.
[2] عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، ص369.
[3] المصدر نفسه، ص52.
[4] ينظر المصدر في ترجمته للقصة، ص330.
[5] المصدر، ص362.

أي أن: مصطلح: **حكاية فريدة** ⟸ Singulatif (Récit)

- **الاشتراك في المصطلح:** وهو اعتماد المؤلف على مقابل عربي واحد في ترجمة أكثر من مصطلح سردي غربي دون التمييز فيما بينها، وهذا ما نجده مع مصطلح **القصة** الذي حاول من خلاله تحديد المصطلحات التي لابد من الرجوع إليها لفهم معناها، غير أن القارئ البسيط لا يفهم ذلك، بل يعدّها من مصطلحاتها، وزيادة على ذلك أن المتصفح للقاموس الوجيز يجد أن هذه المصطلحات التي ذكرها خصصها بالحديث في معجمه كل على حدى، وأعطى لها مصطلحات عربية مخالفة تماما عما يقصده بالقصة، والصورة التالية توضح جهده في ضبط مصطلح القصة وما يقابله من مصطلحات في اللغة الأجنبية:

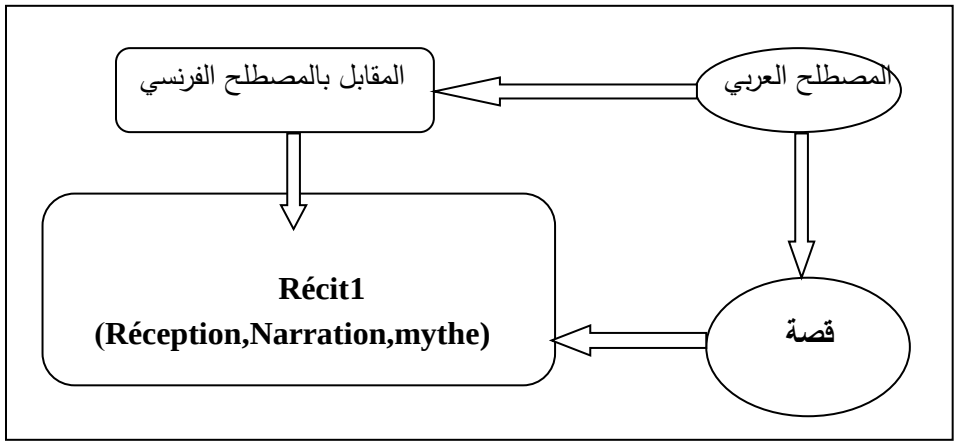

وللتفصيل في هذه المصطلحات السردية حسبما جاء في القاموس الوجيز، نقول: إن مصطلح **القصة** لم يحدد صاحب القاموس مفهومها بل قابل لها بأربعة مصطلحات سردية فقط، منها ما يتوافق مع معناها: **Récit**/ قصة، أما المصطلحات الأخرى فهي مختلفة تماما عنها، فمصطلح **Réception**: يقابل به مصطلح **استقبال (التقاط)**، ويعرفه بقوله:"يعنى بهذا المصطلح كل دراسة تركز على استقبال الخطاب الذي يصل متلقيا في مرحلة تالية من مرسل أو باث في مرحلة متقدمة"[2]، أما مصطلح **Narration** فيقابله بمصطلح: **سرد**، ويعتبره أنه **حكي**، ويعرفه بقوله:"السرد بلاغيا حكي وعلاقة وقائع حقيقية أو خيالية، وأسلوبيا اجراء أو نسق تعبيري ينطوي على استخدام الصيغة الدلالية للحاضر، أي حاضر السرد، غير أن ما يهمنا من **Narration** هنا بوجه أخص: السرد الروائي، وما يرتبط به من فنيات قصصية"[3]، أما مصطلح: **mythe** فيقابله بمصطلح: **الأسطورة**، ويعرفها بقوله:"تُعرف الأسطورة في المجال الأنسني (الانتروبولوجي) بأنها قصة خرافية **Récit Fabuleux وأسطورية** légendaire تعد من تراث ثقافي لطائفة أو متحد يمكن لها أن تعتني بعلاقة ما إلى جانب التاريخ أو أحوال وظروف وجود هذه الطائفة، غير أنها تسير وفق مستوى مضاعف: ماوراء قراءة أولى نقرأ أو نسمع بها حكاية تُروى بما تشمله من مغامرة غير طبيعية (خارج العقل)، والأبطال الذين يحتملون تأويلات شتى ومتنوعة، ولربما كانت الأفكار فيها مترابطة، لكن بنسج تقني لا إرادي"[4].

[1] المصدر نفسه، ص330.
[2] عبد الجليل، المعجم، ص329.
[3] المصدر نفسه، ص242.
[4] المصدر نفسه، ص239-240.

ومن هنا نستنتج أن مصطلح القصة قُوبل بأكثر من مصطلح أجنبي، واختلفت مصطلحاتها السردية مع ما هو مقابل لها في ثنايا متن القاموس الوجيز في المصطلح اللساني من جهة، ومن جهة أخرى تدل على مفاهيم مغايرة عما أشار إليه في تعريفه لمفهوم مصطلح القصة، نوجز دلالة هذه المصطلحات السردية وما يقابلها في الشكل التالي:

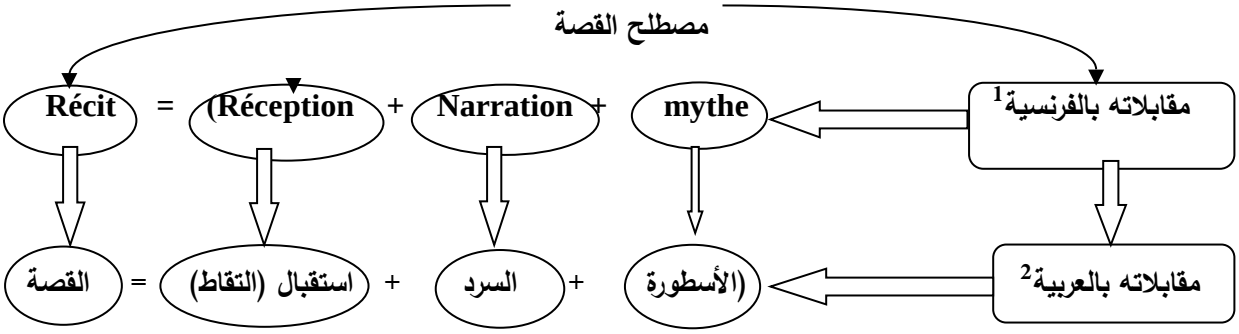

ثالثا: الموازنة في ترجمة المصطلح السردي بين عبد الجليل مرتاض ولطيف زيتوني:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على الموازنة بما جاء من مصطلحات سردية عند عبد الجليل مرتاض في معجمه: **القاموس الوجيز في المصطلح اللساني** ومحاولة موازنتها بمصطلحات المعجم الرائد والموسع في آن واحد في مجال المصطلحات السردية[3] للباحث لطيف زيتوني في معجمه المتخصص: **معجم مصطلحات نقد الرواية عربي_انجليزي_فرنسي**، لأنه تناول مفاهيم علم السرد ومصطلحات نقد الرواية وتقنيات التأليف القصصي، وهذا الأمر ساعدنا كثيرا في التميز بين المصطلحات السردية عن غيرها من المصطلحات المتواجدة في معجم عبد الجليل مرتاض اللساني، زيادة على ذلك أن هذه المصطلحات المذكورة في الجدول التالي لا يعني أننا حصرناها كلها، بل اقتصرنا على ذكر بعض منها، والتي بها خصوصية الاختلاف في الترجمة والتعدد اللفظي والضبابية في ضبط المصطلح السردي، وهو ما يوضحه الجدول فيما يلي:

عند عبد الجليل مرتاض			لطيف زيتوني[4]	
الرقم	المصطلح بالعربية	مقابله الفرنسية	المصطلح بالعربية	مقابله بالفرنسية
1	حيزية أو فضائية[5]	Spatialité	/ فضاء	/ Espace
2	فضاء[6]	Espace	فضاء	Espace
3	قصة[7]	Récit (Réception Narration mythe)	قصة تلقّ سرد ميثة	Récit Réception Narration Mythe
4	سرد[8]	Narration	سرد	Narration

[1] المصدر نفسه، ص330.
[2] اعتمدنا على المقابلات العربية وفق ما جاء في معجمه القاموس الوجيز في المصطلح اللساني.
[3] صرح المؤلف في مقدمة هذا المعجم أن عمله هذا يُعدّ أول عمل في مجال هذا الاختصاص وأنه عمل رائد وموسع في آن واحد.
[4] اعتمدت على مسارد المصطلحات التي وضعها المؤلف في آخر معجمه لمقابلة المصطلح الذي ورد عند عبد الجليل مرتاض، ينظر، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي_انجليزي_فرنسي، ط1، مكتبة لبنان، دار النهار، بيروت، 2002م، ص183 وما يليها
[5] المصدر، ص369
[6] المصدر، ص130
[7] المصدر، ص330.
[8] المصدر، ص242.

5	أسطورة[1]	Mythe	ميثة	Mythe
6	خرافة[2]	Fable	حكاية	Fable(voir diégése)
7	شخص[3]	Personne	ضمير	Personne
8	نص أولي[4] (تمهيدي)	Avant-texte	ما قبل النص	Avant-texte
9	عامل[5]	Agent	عامل	Actant
10	سيميولوجيا[6]	sémiologie	سيمياء	sémiologie
11	سيميوطيقا[7]	Sémiotique	سيمياء	Sémiotique
12	سيميوزيس[8]	Sémiosise	/	/
13	حكاية فريدة[9]	(Récit) Singulatif	إفراد	singularisation
14	عنوان (باب)[10]	Vedette	عنوان	Titre
15	زَمن[11]	Temps	زمن	Temps
16	تَلَفُّظ[12]	Enonciation	نُطق	Enonciation
17	دليل[13]	Indicateur	دليل	Indice
18	سياق[14]	Contexte	سياق	Contexte
19	مكان[15]	Place	مكان	Lieu
20	وظيفة[16]	Fonction	وظيفة	Fonction

من خلال هذا الجدول يتضح لنا بجلاء أن الجهد الذي بذله الباحث عبد الجليل مرتاض في تدوين المصطلحات السردية في قاموسه اللساني قد اختلف في ترجمة الكثير من المصطلحات السردية _سواء كان في ترجمة المصطلح أو مقابلة اللفظ العربي بمصطلح أجنبي_ عن الجهد الذي بذله لطيف زيتوني في معجمه المتخصص في مصطلحات نقد الرواية، وهذا ما يُبين ويوضح أن الجهود الفردية في الترجمة تبقى محل نقص وتحتاج إلى مراجعة، فهي تختلف من باحث لآخر، وهذه النظرة عكس ما كان ينظر به عبد الجليل مرتاض من أن "القواميس المؤلفة من فرد واحد في هذا المجال حتى الآن أقل اختلافا في مصطلحاتها من تلك المنجزة جماعيا، أو على الأقل هذا ما لمسته"[17]، لأن هذه الرؤية البسيطة كشفت القليل من الاختلاف في ترجمة المصطلحات واشكالياتها، والسبب في ذلك يعود إلى تعدد المشارب اللغوية، واختلاف بلدان المشرق العربي عن المغرب العربي في التعامل مع المصطلح

[1] المصدر، ص239
[2] المصدر، ص138
[3] المصدر، ص286.
[4] المصدر، ص52.
[5] المصدر، ص23
[6] المصدر ، ص351.
[7] المصدر، ص353
[8] المصدر، ص352
[9] المصدر، ص362.
[10] المصدر، ص431
[11] المصدر، ص408.
[12] المصدر، ص126
[13] المصدر، ص176.
[14] المصدر، ص83
[15] المصدر، ص300
[16] المصدر، ص143.
[17] المصدر، ص09.

الأجنبي، فأهل المغرب العربي يميلون إلى اللغة الفرنسية وهذا ما لمسناه في الجهد المبذول في معجم القاموس الوجيز لعبد الجليل مرتاض الذي وجدناه يتقن اللغة الفرنسية ويميل إليها، بينما الباحث المشرقي اللبناني الأصل لطيف زيتوني من محبي اللغة الانجليزية، وهذا التوجه ساعد على تفشي معضلة الترجمة في الفكر العربي، زيادة على ذلك التعصب وحب النزعة الفردية ذات الميول الشخصية في وضع المصطلحات، وعدم الركون إلى هيئات علمية متخصصة ومجامع لغوية وغيرها لتراجع العمل قبل طرحه للعلن بين النخبة المثقة والطلبة الباحثين، وكان من نتائج هذه القطيعة تداخل المفاهيم الدلالية للمصطلح الأجنبي الواحد مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح السردي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم خليل، المثاقفة والمنهج في النقد، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2010.
2. أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.
3. أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1995.
4. الشاهد البوشيخي، نظرات في المنهج والمصطلح، ط3، مطبعة آنفو، فاس المغرب، 2004م.
5. جاد عزت، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد62، 2003.
6. بشير إبرير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006.
7. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1986.
8. عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي – فرنسي – عربي)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، 2007م.
9. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دط، دار هومة، الجزائر، 2007م.
10. عبد الجليل مرتاض، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني فرنسي عربي، ط1، دار هومة، الجزائر، 2017م.
11. عشراتي سليمان، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1998م.
12. سمير استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008.
13. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء/ الدار البيضاء، 1994م.
14. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق، 2007.
15. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي – انجليزي – فرنسي، ط1، دار النهار، بيروت، 2002م.